فتقسو قلوبهم لما كان نقض الميثاق يدخل فيه نقض ما عهد الله اليهم تأويل م
من الامر والنهى وتحريف الكلم عن مواضعه تبديل كتاب الله اخبرا ابن
مسعود بما يشبه ذلك فروى الاعمش عن عمارة بن عمير عن الربيع بن
عميلة سا عبد الله حديثا ما سمعت حديثا هو احسن منه الا كتاب الله
او رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل لما طال عليهم
الامد قست قلوبهم فاختر عوا كتابا من عند انفسهم اشتهته قلوبهم
واستحلته انفسهم وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى
نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون فقالوا اعرضوا هذا
الكتاب على بنى اسرائيل فان تابعوكم فاتركوهم وان خالفوكم فاقتلوهم
ثم قالوا الا بل ارسلوا الى فلان رجل من علمائهم فاعرضوا عليه هذا الكتاب
فان تابعكم فلن يخالفكم احد بعده وان خالفكم فاقتلوه فلن يختلف
عليكم بعده احد فارسلوا اليه فاخذ ورقة فكتب فيها كتاب الله ثم
جعلها فى قرن ثم علقها فى عنقه ثم لبس عليها الثياب ثم اتاهم فعرضوا
عليه الكتاب فقالوا نؤمن بهذا فاومى الى صدره فقال امنت بهذا وما
لى لا اومن بهذا يعنى الكتاب الذى فى القرن فخلوا سبيله وكان له اصحاب
يغشونه فلما مات نبشوه فوجدوا القرن ووجدوا فيه الكتاب فقالوا الان
ترون قوله امنت بهذا ومالى لا اومن بهذا انما عنى هذا الكتاب فاختلفت
بنو اسرائيل على بضع وسبعين ملة وخير ملهم اصحاب ذى القرن قال
عبد الله وان من بقى منكم سيرا منكرا وبحسب امرء يرى منكرا لا يستطيع
ان يغيره ان يعلم الله من قلبه انه له كاره ولما نهى الله عن التشبه
بهؤلاء الذين قست قلوبهم ذكر ايضا فى اخر السورة حال الذين ابتدعوا
الرهبانية فما رعوها حق رعايتها فعقبها بقوله اتقوا الله وامنوا
برسوله الى اخر السورة فان الايمان بالرسول وتصديقه واتباع ٥
شريعته وفى ذلك مخالفة للرهبانية لانه لم يبعث بها بل نهى عنها
واخبر ان من اتبعه كان له اجران وبذلك جاءت الاحاديث الصحيحة

نحى طريق

من طريق ابن عمر وغيره فى مثلنا ومثل اهل الكتاب وقد صح صلى الله عليه
وسلم بذلك فيما رواه ابو داود فى سننه من حديث ابن وهب اخبرنى سعيد
ابن عبد الرحمن بن ابى العيا ان سهل ابن ابى امامة حدثه انه دخل هو
وابوه على انس بن مالك فى المدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم هذا الذى فى رواية اللؤلؤى عن ابى داود وفى رواية ابن
داسة عنه انه دخل هو وابوه على انس بن مالك بالمدينة فى زمان عمر
ابن عبد العزيز وهو امير المدينة فاذا هو يصلى صلاة خفيفة كانها صلاة
مسافر او قريبا منها فلما سلم قال يرحمك الله ارايت هذه الصلاة المكتوبة
ام شئ تنفلته قال انها المكتوبة وانها الصلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا
على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديار رهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم غدا من الغد فقال الا نركب لننظر و
نعتبر قال نعم فركبوا جميعا فاذا بديار باد اهلها وانقضوا وفنوا
خاوية على عروشها قال اتعرف هذه الديار قال نعم ما اعرفنى بها وباهلها
هؤلاء اهل ديارا هلكهم الله ببغيهم وحسدهم ان الحسد يطفى نور ٥
الحسنات والبغى يصدق ذلك او يكذبه والعين ترنى والكف والقدم و
الجسد واللسان والفرج يصدق ذلك او يكذبه فاما سهل بن ابى امامة
فقد وثقه يحيى بن معين وغيره وروى له مسلم وغيره واما ابن ابى العيا
فمن اهل بيت المقدس ما اعرف حاله لكن رواية ابى داود للحديث وسكوته
عنه تقتضى انه حسن عنده وله شواهد فى الصحيح فاما ما فيه من وصف
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخفيف ففى الصحيحين عن انس
ابن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها وفى الصحيحين
ايضا عنه قال ما صليت ورى امام قط اخف من صلاة ولا اتم من صلاة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)